كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا

سلسلة دراسات في شخصيات سفر التكوين

شخصية يوسف



إعداد

د/ حنا مهني

أمين أسرة الملائكة السيرافيم

https://coptic-treasures.com/

الفهرس

- يوسف من هو ٢

- يوسف كرمز للسيد المسيح ٩

★ أضواء علي حياة يوسف :

- يوسف وحياة الحب ١٢

- يوسف وحياة الألم ١٥

- يوسف الشاب الناجح..... ١٩

https://coptic-treasures.com/

قـــراءات

(تك ٣٧ – ٥٠) ، (خر ١ : ٥ – ٨) ، (تث ٣٣ : ١٣ -١٧) ، (يش ١٤ : ٤) ، (يش ١٦ : ١ – ٤) ، (يش ١٧ : ١ – ١٨) ، (أع ٧ : ٩ – ١٨) ، (عب ١١ : ٢١ – ٢٢) ، (رؤ ٧ : ٨) .

✣ يوسف من هو :

(١) يوسف اسم عبري معناه يزيد اذ دعته راحيل يوسف قائلة " يزيدني الرب " (تك ٣٠) معتقدة أن الرب سيرزقها ابناً آخر بعد أن ظلت ٦ سنوات عاقراً ، وقد حدث ورزقت ببنيامين بعد ١٦ سنة من ميلاد يوسف .

(٢) أنجبه يعقوب من زوجته الجميلة المحبوبة راحيل بينما كان عند خاله لابان في فدان آرام .

(٣) ولد يوسف سنة ١٧٤٥ ق.م وكان عمر يعقوب ٩١ سنة .

(٤) ترتيبه الحادي عشر بين أولاد يعقوب الإثنا عشر ، الفارق السني بين أكبر أبناء يعقوب وهو رأوبين وبين يوسف حوالي ٦ سنوات (رأوبين ولد سنة ١٧٥١ ق.م) .

(٥) عندما هرب يعقوب من خاله لابان سنة ١٧٣٩ ق.م كان يوسف

https://coptic-treasures.com/

ابن ٦ سنوات ، بينما وُلد بنيامين سنة ١٧٢٩ ق.م ، فبنيامين أصغر من يوسف بـ ١٦ سنة إذ ولدته راحيل أثناء عودتها مع يعقوب من فدان آرام ، وقد ماتت راحيل بعد ولادته مباشرة .

(٦) كان يوسف جميلاً بل فائق الجمال ، فقد ورث الكثير من جمال راحيل أمه " **كان يوسف حسن الصورة وحسن المنظر** "(**تك ٣٩ : ٦**)

(٧) كان يوسف الابن المدلل ، فهو الذي ميزه يعقوب أبيه عن بقية أخوته وألبسه القميص الملون ، لعل يعقوب اعتبر أن زوجته الحقيقية هي راحيل أما ليئة فقد تزوجها مضطراً نتيجة خداع خاله لابان ، ولهذا اعتبر أن ابنه البكر هو يوسف وكان يلبسه القميص الملون المخصص للبكر ، وعند موت يعقوب أعطي يوسف نصيب اثنين من أخوته ، فأعتبر منسي سبط مستقل وأفرايم سبط مستقل .. نعم لقد كان يوسف بالنسبة ليعقوب هو الابن البكر .

(٨) لما بلغ يوسف ١٧ سنة أرسله أبوه ليتفقد أخوته عند شكيم ولما لم يجدهم سعي خلفهم في دوثان ليطمئن علي أحوالهم ، وعندما أقترب منهم فكروا في قتله ولكنهم عدلوا عن هذه الفكرة بسبب اقتراح أخيهم رأوبين فطرحوه في بئر مهجور ظناً أنه يستطيع بهذه الوسيلة أن يرده إلي أبيه بعد مغادرة أخوته مكان البئر ، ولكن أخوته باعوه إلي قافلة الإسماعيليين التي كانت في طريقها إلـــي

https://coptic-treasures.com/

مصر بعشرين من الفضة ، ولما رجع رأوبين إلي البئر ولم يجد يوسف مزق ثيابه من الحزن ، ولكن أخوته اخذوا قميص يوسف وذبحوا جدياً ولطخوا القميص بالدم وأرسلوا القميص إلي أبيهم قائلين : إن وحشاً رديئاً أفترسه فمزق يعقوب ثيابه وحزن علي ابنه أياماً كثيرة .. بالتأكيد صراحة يوسف وكلامه الكثير جلب له المتاعب والآلام ، فعندما حدثه الله في الحلم لم يطلب منه أن يحكي هذه الأحلام أو بالكثير كان يمكنه أن يحكيها لأبيه في السر ، ولكنه قصها علي أخوته رغم ما فيها من كرامة ومجد شخصي له ، وهذا السبب كان كافياً لإشعال نار الغيرة في قلب أخوته مما جعلهم يحقدون عليه ويحاولون قتله ، وبالتأكيد كان يعقوب مشاركاً ليوسف في إشعال نار الغيرة في قلوب بقية أولاده من خلال تمييزه ليعقوب .

(٩) باع الإسماعيليون يوسف إلي فوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط (وزير الداخلية حالياً) ، فجاء يوسف إلي مصر سنة ١٧٢٨ ق.م (تك ٣٧ : ٢٨) ، وكانت مصر في هذا الزمان تعيش أعظم حضارتها بل وكانت أغني دولة وأكثر الدول تقدماً وعلماً ، لهذا فأنتقال يوسف من أرض كنعان إلي أرض مصر أشبه بأنتقال إنسان قروي بسيط من أعماق الريف المصري إلي باريس أو نيويورك .

https://coptic-treasures.com/

(١٠) لما بلغ يوسف ٢٧ سنة حاولت زوجة فوطيفار أن تخطئ معه بعد أن عاش يخدمها هي ورجلها بأمانة طيلة عشر سنوات ن ولكنه رفض محاولاتها المتكررة ، ولما أرادت أن تخطئ معه بالقوة ممسكه بثيابه ترك لها ثيابه وخرج من البيت عارياً ، وهنا إتهمته زوجة فوطيفار أنه أراد أن يعتدي عليها فألقوه في السجن .

(١١) يقال أن فوطيفار كان يعلم براءة يوسف من هذه التهمة لكنه اضطر لتصديق رواية زوجته حفظاً لكرامته ، والمفروض أن يظل يوسف في السجن حتي يصفح عنه سيده ، فهو عبد لفوطيفار وليس له الحق في الدفاع عن نفسه ، وأن دافع فمن الذي يصدقه ؟ .

١٢) ظل يوسف في السجن ٣ سنوات ، والسجن أيام يوسف يختلف كثيراً عن السجن في أيامنا الآن ، فقد كان السجن قديماً عبارة عن جب لا يري النور أو الشمس ، وكان السجن وقتئذ في الجهة الشمالية لسقارة بالقرب من هرم بيبي ، ويعرف الآن بسجن يوسف ، بالتأكيد لاقي يوسف معاملة قاسية جداً في بداية سجنه ، فهو متهم بمحاولة الإعتداء علي زوجة رئيس الشرط الذي هو بالقطع مسئول عن السجن أيضاً ، بالتأكيد فترة السجن رغم ما فيها من قسوة إلا أنها غيرت من يوسف ، وعندما طلب من رئيس السقاة أن يذكره أمام فرعون لم يحدثه عن سبب مجيئه إلي

https://coptic-treasures.com/

السجن أو لماذا باعه أخوته إنما قال : " لأني قد سُرقت من أرض العبرانيين وهنا أيضاً لم أفعل شيئاً حتي وضعوني في السجن " (تك ٤٠ : ١٥) .

(١٣) فسر يوسف حلم رئيس الخبازين وحلم رئيس السقاة بعد سنة من سجنه ، وطلب من رئيس السقاة أن يذكره أمام فرعون ، ولكن رئيس السقاة نسيه (بالتأكيد كان هذا النسيان بترتيب من الله ، فلو ذكره رئيس السقاة لفرعون وعرف أنه مظلوم بالكاد كان سيخرجه من السجن ، ولكنه سيظل عبداً أو بالكاد يعيده إلي أهله ، ولكن الله استبقاه للوقت المناسب ليصير سبب خلاص للكثيرين) .

(١٤) ظل يوسف في السجن سنتين بعد تفسير حلم رئيس السقاة ، وخرج من السجن سنة ١٧١٥ ق.م وله من العمر ثلاثين سنة بعد أن قضي في السجن ٣ سنوات .

(١٥) فرعون الذي عاصره يوسف كان من سلالة الهكسوس في زمن الأسرة السادسة عشر ، وهو كان المعروف عند العرب بالريان بن الوليد ، والهكسوس هم الملوك الرعاة ، وكانت عاصمة الهكسوس هي أورايس أو أفاريس بالدلتا ليكونوا علي مقربة من آسيا ، وقد طردهم أحمس ولم يبقَ منهم إلا النذر اليسير ، ويقال أنه لم تزل ذريتهم البشامرة تقطن شواطئ بحيرة المنزلة محترفة صيد السمك .

https://coptic-treasures.com/

(١٦) وسبب خروج يوسف من السجن أن فرعون حلم حلماً كأنه قائم عند النهر وإذ بسبع بقرات سمان حسنة المنظر يصعد بعدهن سبع بقرات قبيحة المنظر ويأكلهن واستيقظ فرعون ، ثم عاد فنام ورأي حلماً آخر وإذ بسبعة سنابل سمان في ساق واحدة وسبع سنابل أخري رقيقة تبتلعهم ، وأستيقظ فرعون من نومه وجمع كل السحرة وحكماء مصر ولم يستطيع أحد أن يفسر أحلامه ، وهنا تذكر رئيس السقاة يوسف وأخبر فرعون عنه ، فأرسل فرعون وأستدعي يوسف الذي فسر الحلمين لفرعون وأن السبع بقرات السمان والسبع سنابل السمان هم سبع سنين خصبة ، والسبع بقرات العجاف والسبع سنابل الرقيقة هم سبع سنين مجاعة عظيمة تعقبها ، وهنا أُعجب فرعون ورجاله بتفسير يوسف وحمته فأقامه علي جميع أرض مصر وكان يوسف ابن ثلاثين سنة لما وقف قدام فرعون مصر سنة ١٧١٥ ق.م .

(١٧) عندما حدثت المجاعة في أرض كنعان أرسل يعقوب أولاده إلي مصر سنة ١٧٠٦ ق.م ليبتاعوا قمحاً وعرف يوسف أخوته ، ولكنهم لم يعرفوه وأطمأن منهم علي أبيه يعقوب ، وأختبرهم ليعرف هل تابوا عن طرقهم الشريرة وأخيراً عرف يوسف أخوته بنفسه وطمأنهم ، وطلب منهم أن يحضروا ويسكنوا في أرض جاسان ليكونوا قريبين منه وأعطاهم زاداً للطريق

https://coptic-treasures.com/

وعجلات يركبونها ، وحضر يعقوب إلي أرض مصر سنة ١٧٠٦ ق.م وله من العمر ١٣٠ سنة .

(١٨) ظل يوسف محروماً من يعقوب أبيه ٢٢ عاماً .

(١٩) تزوج يوسف من اسنات ابنة فوطي فارع كاهن أون (اسنات اسم ألهة الحكمة ، وفوطي فارع معناه عطية رع إله الشمس ، وأون هي مدينة الشمس هليوبوليس وهي المطرية حالياً) . وكانت اسنات فتاة جميلة مهذبة أحبت يوسف وتركت عبادة الأوثان وألتصقت بعبادة الله الحي .

(٢٠) أنجبت اسنات ليوسف ابنين هما منسي إذ قال يوسف " الله أنساني كل تعبي وكل بيت أبي " (تك ٤١ : ٥١) سنة ١٧١٢ ق.م ، وأفرايم معناه مثمر قائلاً : " الله جعلني مثمراً في أرض مذلتي " (تك ٤١ : ٥٢) وذلك عام ١٧١١ ق.م .

(٢١) أعطي فرعون ليوسف لقب صفنات ومعناها قوت الحياة أو مخلص العالم

(٢٢) بعد موت يعقوب ودفنه خاف أخوة يوسف لئلا يفعل بهم يوسف ضرراً أو يجازيهم عن الشر الذي فعلوه معه وقالوا ليوسف أن أباك يعقوب قد أوصانا أن نقول لك أن تعفو عن جهلنا وخطئنا ، فبكي يوسف عند سماعه ذلك وخروا ساجدين أمامه قائلين له أنهم عبيد له (تك ٥٠ : ١٤ – ١٨) ،

https://coptic-treasures.com/

ولكن يوسف طمأنهم قائلاً أنهم أرادوا به شراً ولكن الله أراد به خيراً ليحي شعباً كثيراً .

(٢٣) ظل يوسف رئيساً لوزراء مصر ٨٠ سنة من سنة ١٧١٥ ق.م حتي سنة ١٦٣٥ ق.م .

(٢٤) مات يوسف وله من العمر ١١٠ سنة عام ١٦٣٥ ق.م .

(٢٥) أوصي يوسف أن يأخذوا عظامه معهم عند خروجهم من أرض مصر إذ كان يعرف بالإيمان أنهم سوف يعودون إلي أرض الموعد " **بالإيمان يوسف عند موته ذكر خروج بني إسرائيل ، وأوصي من جهة عظامه** " (عب ١١ : ٢٢) .

(٢٦) حنط المصريون جسد يوسف ووضعوه في تابوت ، وعند خروج العبرانيين من مصر أخذوا مومياءه ودفنوها بالقرب من شكيم (يش ٢٤ : ٣٢)

✣ يوسف كرمز للسيد المسيح :

لقد كان يوسف الصديق رمزاً للسيد المسيح وهناك العديد من أوجه الشبه بينهما : -

١. كان يوسف راعياً (تك ٣٧ : ٢) والرب يسوع هو راعي النفوس الأعظم ، وهو الراعي الصالح (يو ١٠) ، (عب ١٣ : ٢٠) ، (١بط ٣ : ٢٥) .

https://coptic-treasures.com/

٢. لقد أحب يعقوب ابنه يوسف محبة عجيبة (تك ٣٧ : ٣) ، ومحبة الآب للابن (السيد المسيح) محبة كائنة منذ الأزل قبل خلقة العالم " **لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم** " **(يو ١٧ : ٢٤)** .

٣. كان يوسف مبغضاً من أخوته رغم أنه لم يقدم لهم إلا كل الحب (تك ٣٧ : ١٩) ، والسيد المسيح جاء إلي خاصته وخاصته لم تقبله (يو ١ : ١١).

٤. أكمل يوسف إرسالية أبيه للبحث عن أخوته في شكيم (تك ٣٧ : ١٣) رغم علمه بوعورة الطريق والأخطار التي قد يتعرض لها ، والسيد المسيح وجد مسرته في إتمام إرسالية الآب له .

٥. آلام يوسف رمز لآلام السيد المسيح ، فعندما أقترب إلي أخوته قالوا : " **هوذا صاحب الأحلام قادم ، فالآن هلم نقتله** " (تك ٣٧ : ١٨ - ٢٠) ، وهكذا فعل اليهود إذ قالوا : " **هذا هو الوارث هلموا نقتله** " (مت ٢١ : ٣٨).

٦. أُقتيد يوسف إلي العبودية وأحصي مع المذنبين والأثمة ، والرب يسوع " **أحصي مع أثمة** " (أش ٥٣ : ٢) .

https://coptic-treasures.com/

٧. طُرح يوسف في البئر لكي يتخلص من أخوته ، ثم في الجب (السجن) لكي يتخلص منه فوطيفار الذي أحبه يوسف وخدمه بإخلاص ، وهكذا طُرح الرب في ظلمة القبر .

٨. بيع يوسف بعشرين من الفضة (تك ٣٧ : ٢٨) والذي باعه خاصته وأخوته ، والسيد المسيح بيع بثلاثين من الفضة والذي باعه أحد تلاميذه (مت ٢٦ : ١٥) .

٩. كان ليوسف رفيقان من الأثمة في السجن أحدهما قتله فرعون والآخر مجده فرعون ، والسيد المسيح كان معه لصين علي الصليب أحدهما ذهب إلي الجحيم والآخر سرق الملكوت .

١٠. لقب يوسف " مخلص العالم " (تك ٤١ : ٤٥) " صفنات فعنيح " وهذا هو لقب السيد المسيح .

١١. رُفع يوسف من السجن إلي العرش ، والسيد المسيح قام من ظلمة القبر وأرتفع وجلس عن يمين الآب .

١٢. لقد قدم يوسف قوتاً إلي اليهود والأمم لما باع لهم القمح فخلصهم من موت الجسد ، والسيد المسيح يقدم نفسه كخبز للحياة لكل العالم ، فيعطي خلاص من الموت الأبدي إذ يعطي الحياة الأبدية .

١٣. جاء أخوة يوسف إليه أخيراً يطلبون الصفح عما أرتكبوه في حقه من جرائم ، وسوف تأتي أيام فيها يهرع اليهود إلي السيد المسيح تائبين وطالبين منه الصفح عن خطاياهم (رو ١١ : ٢٦) .

https://coptic-treasures.com/

أضواء علي حياة يوسف

★ يوسف وحياة الحب :

" المحبة لا تسقط أبداً ..." (١ كو ١٣ : ٨)

- يوسف الصديق يقدم لنا نموذجاً للحب الحقيقي الذي شرحة القديس بولس الرسول في رسالته إلي أهل كورنثوس بل أكاد أخالُ بولس وهو يتكلم عن الحب الحقيقي هو يتكلم عن الحب من خلال يوسف هذا النموذج الفريد في الحب .. نعم أن يوسف كان مدرسة حقيقية للحب الحقيقي .

- العجيب أن البيئة التي نشأ فيها يوسف لا تشجعه علي الحب ، فعندما أحب يعقوب راحيل أكثر من ليئة تسبب في صراع وكراهية بين ليئة وراحيل وانتقل بالتالي إلي الأولاد . نعم لم يستطيع يعقوب أن يعلم أولاده كيف يحبوا بعضهم بعضاً بل ساهم بإصرار عجيب علي زرع بذور الكراهية بينهم . نعم أن الصراع الذي كان بين يعقوب وعيسو يوماً أنتقل إلي أولاد يعقوب !! .

- ولكن رغم هذا كان يوسف شخصية عجيبة تختلف كل الإختلاف عن أخوته وعن بيئته . رغم أن السنوات الأولي من عمر الإنسان هي أهم السنوات التي تترك بصماتها في نفسية الإنسان وتحدد سلوكه وتصرفاته ، وأين

https://coptic-treasures.com/

نشأ يوسف عند خاله لابان وسط صراع بين ليئة وراحيل وبين يعقول ولابان ، والمدرسة التي تتلمذ فيها يوسف كان المدرسون فيها أخوته الذين نري منهم أساتذة في الشر والخطية مثل يهوذا ورأوبين ... إلخ .

*** سمات هذا الحب العجيب :-**

(أ) محبته لأخوته : " المحبة لا تطلب ما لنفسها .." (١ كو ١٣ : ٥) :

١- ذهب يبحث عن أخوته وهو يعلم جيداً حسدهم وكراهيتهم له ، وعندما لم يجدهم في شكيم ذهب يبحث عن سلامتهم في دوثان ويقدم لهم طعاماً . أنها محبة حقيقية مضحية باذلة .

٢- حتي في لقائه مع أخوته بعد أن صار رئيساً لوزراء مصر . نسي الإساءة والشر الذي صنعه به أخوته وكان حريصاً أن يطمأن هل صارت لأخوته محبة بعضهم لبعض ، بل ولم يحتمل دموع يهوذا ولم يحتمل أن يري إحتياج أخوته ولم يحتمل أن يسمع عن معاناة يعقوب أبيه بسببه فآنت أحشاءه وبكي . أنها المحبة العملية التي تطلب خلاص الآخرين وسلامهم .

(ب) محبته لزملائه المسجونين : " المحبة تتأني وتترفق .." (١كو ١٣ : ٤) :

نسي يوسف همومه في السجن رغم أنه الابن المدلل الذي ألقي في السجن بلا ذنب إلا بسبب أمانته لإلهه ومحبته لأخوته وطاعته ليعقوب أبيه ، لقد صار

https://coptic-treasures.com/

مثل الشمعة التي تحترق لكي ما تنير للآخرين فلم يشغله أمر حياته وخلاصه عن آلام المحيطين به لهذا صار في السجن محبوباً من جميع المساجين ، لقد أحب الأشرار والخطاه الذين أبغضهم العالم ، حتي أن رئيس بيت السجن سلم إليه إدارة السجن . نعم فالمحبة تستطيع أن تأسر قلب الآخرين .

(ج) محبته لفوطيفار وأمرأته : " المحبة لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق " (١كو ١٣ : ٦) :-

رغم أن يوسف هو الابن المحبوب المدلل من أبيه ، وقد صار بين عشية وضحاها عبداً في أرض غريبة وشعب غريب إلا أنه لم يدوس علي مبادئه وينسي إلهه ويبحث عن الحب المفقود في أحضان إمرأة سيده التي تبثه الغرام كل يوم

لقد أحب الله بصدق ومن خلال إلهه أستطاع أن يشع حباً لكل المحيطين به ، فأحب فوطيفار جداً ، وهذا الحب جعله يجتهد في كل ما يعود علي فوطيفار بالخير ، حتي وكله فوطيفار علي بيته ودفع إلي يده كل ما كان له .

وأحب يوسف إمرأة فوطيفار جداً حتي أنه لم يوافقها علي فعل الخطية ، فإمرأة فوطيفار التي توهمت لحظة أنها تحب يوسف كيف تحول الحب إلي كراهية حتي أنها ألقيت يوسف في غياهب السجن .. أي حب هذا الذي يجعلها تدمر يوسف ، أنها نار الشهوة التي تتأجج لحظة ثم تخمد ، ألم يكره أمنون أخته ثامار بعد أن مارس الخطية معها ؟ ولكن العجيب أن يوسف أحب

https://coptic-treasures.com/

إمرأة فوطيفار محبة حقيقية حتي أنه في السجن وفي حديثه مع فرعون لم يذكرها بسوء ، وبعد أن صار رئيساً لوزراء مصر كان في مقدوره أن يدافع عن نفسه أو أن ينتقم من فوطيفار وإمرأته ، ولكنه أحبهم بصدق ولم يذكرهم بسوء .

*** يوسف وحياة الألم :**

- قال أحد فلاسفة المسيحية " **إن الألم في نظر الذين يعرفون الله من أرقي الفنون ، فالله غرس بذور الدموع في الأرض لنخصب بها حياتنا** " فالذين يولدون من الله يجب أن يكونوا أقوياء مثل الله ، فالألم والإضطهاد والحرمان جواهر ثمينة يزدان بها تاج حياتنا .

(أ) لقد بيع يوسف من أخوته وهو يقدم لهم محبة عملية باذلة .. قمة الألم فقد يتوقع الإنسان مصائب تأتي إليه من الأعداء أما من أحبائه الذين يخدمهم ويحبهم فعندما تأتي الإساءة منهم تصير أشد مرارة .

(ب) لقد وُضع يوسف في السجن وأحتمل العذاب والألم بتهمة لم يرتكبها ولم يتسطيع أن يدافع عن نفسه ، لقد دخل السجن بسبب أمانته لإلهه ، وقد يحتمل الإنسان العقاب نتيجة أخطاءه أما أن يعاقب بسبب أمانته لإلهه ولسيده فهذا يزيد الألم والمعاناه .

(ج) لقد أختبر نسيان الله له داخل السجن فقد بدا وكأن الله قد نسيه ففكر يوسف في الإعتماد علي نفسه ، فطلب من رئيس السقاة أن يذكره أمام فرعون وحتي هذا

https://coptic-treasures.com/

أيضاً نسيه ، ها هو الله الذي تمسك به يوسف يبدو وكأنه قد نسيه .. آية مرارة أقسي من هذا وأي ألم أشد من هذا ؟

(د) تجربة إمرأة فوطيفار ، لقد كانت تجربة عنيفة كفيلة بأن تقصف بحياته لو لم تسنده نعمة الله . هذه التجربة التي طالما هاجمت الكثيرين من الشبان فصرعتهم .

* الآن لنتأمل قوة هذه التجربة :-

١. كانت قوية .. لأن يوسف كان في عنفوان شبابه وكانت الشهوة تغلي فيه وأقل منظر شرير كافٍ لكي يثير شهوته وهو يعاني من الحرمان العاطفي وقسوة الوحدة والبعد عن دفء وعناية الأسرة .

٢. جاءته في وقت لا ينتظره .. فقد كان يتمتع بثقة سيده وبالتأكيد ثقة سيدته ، وإذ بإمرأة سيده تعرض نفسها عليه في دناءة ووقاحة " **اضطجع مع** " (تك ٣٩ : ٧) .. هذا الهجوم الفجائي لغريزته الجنسية التي بالتأكيد كان يجاهد أن يظبطها كأي شاب يريد أن يحيا في طهارة مع الله كان يزيد نار التجربة تأججاً وإشتعالاً .

٣. جاءته من شخصية لا يتوقعها .. فهو بالكاد ينتظر أن تأتيه الإثارة من خادمة أو جارية مثله أما أن تأتيه من سيدته فهذا لم يخطر علي باله وبالتأكيد كانت تثيره جنسياً مظهرة فتنة جسدها كل يوم وأعدة إياه بإمتيازات عديدة إن أجابها إلي طلبها .. أية قوسة كانت تحملها هذه التجربة ؟ .

https://coptic-treasures.com/

٤. يوسف يعرف جيداً أن في إرضائها الخير الكثير وفي مخالفتها الشر الوبيل .. عجيب إذا فعل الشر سوف يكافأ وأن رفض فالعقاب واضح أشد الوضوح أبسطه السجن وقد يصل إلي الموت . إنها روح الشهادة التي تحلي بها يوسف ، فقد قبل الموت والتعذيب لكنه أبداً لن يفرط في وصية إلهه .

٥. لم تكن تجربة عابرة .. يستطيع أن يهرب منها ولكنها تتكرر بإلحاح كل يوم " **يوماً فيوماً** " (تك ٣٩ : ١٠) ، فالتجربة إذا تكررت أصبحت شديدة الخطر ولم يكن في إمكانه الهروب منها فهو عبد مملوك لها يخدمها رغم أنفه ويتعامل معها فتدغدغ أعصابة كل يوم حتي يستسلم لها ، يالعظمة يوسف قوته وحبروته.

٦. كانت الظروف مهيئة .. بصورة تكاد تكون مثالية لإرتكاب الخطية ، فلم يكن إنسان من أهل البيت هناك في البيت (تك ٣٩ : ١١) فقد يكون هذا بتدبير منها لتنفرد بيوسف ، إنها تظهر له سطوتها وتزيده إطمئناناً إن كان يخاف من إفتصاح أمره .

٧. كانت بإرغام .. فلما فشلت المرأة في إستخدام الإغراء معه لجأت إلي العنف والإرغام " **أمسكته بثوبه قائلة إضطجع معي** " (تك ٣٩ : ١٢) .

٨. الله يبدو وكأنه قد نسيه .. وها هو قد ألقي في الجب وبيع كعبد والآن يعاني من

https://coptic-treasures.com/

بوتقة الألم طيلة عشر سنوات ، فإلي متي يظل أميناً ولمن ؟! الله الذي يبدو وكأنه قد نسيه ؟! .

أحباؤنا .. رغم كل هذه العوامل التي ضاعفت من قوة التجربة إلا أن يوسف أنتصر وكان إنتصاره عظيماً ، والله الذي أعان يوسف وأعطاه النصرة قادر أن يعيننا أيضاً ليعظم إنتصارنا بالذي أحبنا .

* هلم معاً نتعرف كيف أنتصر يوسف لننتصر نحن أيضاً ؟ :-

(١) كان الرب معه :

نعم إن السبب الأول لنجاحه هو وجود الرب معه وأيضاً أعظم نجاح ليوسف هو خروجه من هذه التجربة القاتلة سالماً ، وبالتأكيد كان الرب مع يوسف لأن يوسف كان مع الرب لهذا يقول الكتاب " **الرب معكم ما كنتم معه وأن طلبتموه يوجد لكم وأن تركتموه يترككم** " (٢ أي ١٥ : ٢) ويقول معلمنا يعقوب الرسول " **إقتربوا إلي الله فيقترب إليكم** " (**يع ٤ : ٨**) .

(٢) أمانة يوسف لله :

كان يوسف يدرك أن حياته ليست له بل لله واهب الحياة ، وأنه اؤتمن علي تلك الجوهرة النفيسة التي وضعها الله فيه وهي نفسه ، وإن كان قد اؤتمن فكيف يخون الأمانة ؟! لهذا كانت صرخته المدوية في وجه المرأة " **كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلي الله** " .. إنها نفس الكلمات نطق بها الروح القدس علي لسان بولس الرسول " **ألستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء**

https://coptic-treasures.com/

المسيح ؟ أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية ؟!" (١كو٦ : ١٩ - ٢٠) .

(٣) أمانة يوسف لسيده :

" هوذا سيدي لا يعرف معي ما في البيت وكل ما له قد دفعه إلي يدي ليس هو في هذا البيت أعظم مني ولم يمسك عني شيئاً غيرك لأنك إمرأته " (تك ٣٩ : ٨ - ٩) ، لقد إئتمنه سيده علي كل ما في البيت ومن في البيت فكيف يخون الأمانة ؟! كيف يخون سيده ويتطاول علي زوجة سيده ؟! .

(٤) الهروب من التجربة :

لقد ترك ثوبه في يدها وهرب وخرج إلي خارج .. ما أشبه خروج يوسف من هذا البيت المشتعل بنار الشهوة والنجاسة بخروج الثلاثة فتية من أتون النار سالمين ، لهذا قد بولس الرسول إلي تلميذه الشاب الطاهر تيموثاوس أسقف أفسس نصيحة خالدة " **أما الشهوات الشبابية فأهرب منها** " (٢تي ٢ : ٢٢).

*** يوسف الشاب الناجح :**

" إله السماء يعطينا النجاح " (نح ٢ : ٢٠)

- يعتبر يوسف من أنجح الشخصيات عبر التاريخ ، بل أنه يقدم لنا المعني الحقيقي للنجاح ، فالنجاح ليس مجرد تحقيق هدف معين كالحصول علي الوظيفة التي تدر أكبر قدر من المال أو الوصول إلي مركز مرموق ، فالإنسان

https://coptic-treasures.com/

الذي ينال كل آماله في العالم ويعوزه سلام القلب كيف يكون ناجحاً ؟ فحقيقة الأمر أن النجاح الحقيقي هو الذي يؤدي لسعادة حقيقية وسلام أبدي .

- والكنيسة تطلب لأولادها النجاح وترجوه لم مع يوحنا الرسول " **في كل شئ أروم ناجحاً وصحيحاً كما أن نفسك ناجحة** " (٣يو : ٢) فهيا نأخذ نجاح يوسف عبرة لنضع أيدينا علي أسباب ومقومات النجاح .

(أ) وجود الله في حياة الإنسان :

" كان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً " (تك ٣٩ : ٢)

كان الرب مع يوسف فلم يخف من كراهية أخوته ولا من حقارة وظيفته كعبد ولا من سطوة إمرأة سيده ولا من المجرمين في السجن ، ولم يخف من الفشل عندما صار مسئولاً عن حاجات دولة بأكملها ، بل كان الله كأب محب ليدبر ليوسف خطة إلهية لتحويله إلي نجاح أعظم يتمجد الله فيه ، فوجود الله مع الإنسان هو النجاح الحقيقي " **إن كان الرب معنا فمن علينا** " .

أخانا الحبيب .. الله يحبك ويعطيك ما تريد ، لقد أقترب يوسف من الله فأدرك محبته اللا نهائية وفي وقت التجربة القاسية لا يذكر إلا شيئاً واحداً علاقته بالله " **كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلي الله** " نعم الله يحبك ويريد أن يكون معك فهل تكون أنت معه ؟ إقترب إليه بقلبك وأجعله هدف حياتك .. ابدأ يومك بتسليم الحياة له .. أطلب معونته قبل أي عمل فوجود الله معك هو الضمان الوحيد لنجاحك في الحياة .

https://coptic-treasures.com/

(ب) تنمية مواهب الإنسان :

" لا تهمل الموهبة التي فيك " (١ تي ٤ : ١٤)

قد كان ليوسف موهبة الحكمة والتدبير ، كان يستطيع أن يدبر الأعمال التي توكل إليه بحكمة ، وكل ما يصنع ينجح فيه فكان ينمي موهبته هذه في صمت ويصقلها ويدربها حتي جاء دوره ليقدم الخدمات التي تتناسب مع مواهبه فوكله رئيس الشرط علي بيته ، ووكله فرعون لينقذ البلد من المجاعة التي تهدده . موهبة واحدة أحسن يوسف استغلالها كانت سبيلاً لنجاحه .

+ أخانا الحبيب .. الله منح كل إنسان العديد من المواهب (الصحة – المال – العلم – الجمال – الذكاء ... إلخ) فهل تدرك مواهبك وتعمل علي تنميتها أم تختار نوع الدراسة الذي لايناسبك سعياً وراء مستقبل تظنه أفضل وتتمسك بكلية معينى لأن مجموعك يرشحك للدراسة بها رغم أنها لا تتناسب مع مواهبك فتفشل في حياتك العملية . أجتهد أن تتعرف علي مواهبك وتصقلها وتختار الدراسة والعمل الذي يتناسب معها .

(ج) الإجتهاد والأمانة :

" أما يد المجتهدين فتغني " (أم ١٠ : ٤)

رغم أن يوسف كان الله معه ورغم أنه كان موهوباً لم يعتمد علي ذكائه وينصرف إلي الكسل لو كان فعل ذلك فما كان أبعده عن النجاح ، فالنجاح عطية من عطايا الله يمنحها لكل من يجتهد في طلبها ، فنري يوسف عندما طلب منه أبوه إفتقاد سلامة أخوته سعي إلي ذلك جاهداً حتي وجدهم ، وفي

https://coptic-treasures.com/

بيت سيده مجتهداً يركز كل تفكيره في عمله ولا يصرفه عنه أي أمر وحينما حاولت سيدته أن تصرفه عن عمله لم يلتفت إليها قط إنه يؤدي عمله بذهن صاح وغيره ممتازة ، وعندما وكله فرعون علي كل أرض مصر كان يؤدي واجبه بإجتهاد ولا يدخر جهداً من أجل إتمام الواجب عليه .

+ أخانا الحبيب .. هل تجتهد في دراستك التي هي وزنة مقدسة ستحاسب عليها أمام الله أم تضيع وقتك في توافه الأمور ولا يحلو لك التليفزيون والنت إلا في أفضل ساعات المذاكرة ، ولا تراعبك الإرتباطات العاطفية الخاطئة إلا في وقت الدراسة ؟! أنت في المدرسة أو الجامعة لهدف واحد فقط هو الدراسة والنجاح ، فليتك تركز تفكيرك وإهتمامك في مذاكرتك ولا يشغلك عنها أمر حتي ولو كانت بعض الشئون الأسرية أو العلاقات الإجتماعية .

(د) الإرادة وقوة النفس :

" كتبت إليكم أيها الأحداث لأنكم أقوياء " (١يو ٢ : ١٤)

فقد كان يوسف ذا إرادة قوية ، ألقي في البئر بأيدي أخوته وبيع كعبد وهو الولد المدلل ، وذهب إلي بيت غريب ليخدم فيه ورغم ذلك كان قوياً يؤدي عمله بنجاح ولم تتأثر علاقته بالله من جراء ذلك ، ولم يعطِ فرصة للفشل المؤقت أن يكون سبباً في إنهياره وضعف إيمانه ، فقد كان لاجلاً لا يتزعزع كالصخر ، إنه يصر علي النجاح مهما كانت الظروف ويكيف نفسه مع كل ظرف طارئ .

+ أخانا الحبيب .. أنت تطلب النجاح فهل لك هذه الإرادة الحريرية في النجاح ، أم تنهار مع أول مشكلة ، أم تضع في طريقك العقبات لتتعثر فيها ثم تجلس تندب حظك العاثر ؟! فقدان الأهل

https://coptic-treasures.com/

لم يكن عقبة في نجاح يوسف ، وجود المشاكل الأسرية أو الماوية ليس سبباً للفشل ، فهل لك أن تكيف نفسك مع ظروفك برجولة لتصل إلي النجاح ؟! فقد يكون في نجاحك حل لكل المشاكل التي تعترضك .

(هـ) العلاقات الإجتماعية السليمة :

" لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء . أولاداً لله بلا عيب " (في ٢ : ١٥)

كان يوسف شخصية إجتماعية تضرب لنا مثلاً صالحاً في كيفية الحياة مع الناس ، أحزانه أخفاها عن الذين حوله ولم تمنعه عن خدمته بل كان مصدر فرح وعزاء لمن يتعامل معهم ، فهو لا يطيق أن يري إنساناً يعيش معه وهناك شئ يؤلمه ، وكان باراً بعائلته لم يشغله نجاحه عن التفكير في أسرته وكيف يسعدهم .

+ أخانا الحبيب .. الحياة مليئة بالألم ومهمة صاحب النفس النبيلة أن يخفف منها لا أن يزيدها .. عجيب من ينسي أهله ويتنكر لهم عندما ينجح أو من يستخدم أهله وأخوته قنطرة يعبر عليها للنجاح ، فهل تتمثل بيوسف البار بعائلته ؟ وهل تصير مصدر فرح وسعادة لكل من تتعامل معهم؟! .

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/